كلمة للمرحوم الدكتور صروف

في المغفور لهُ الزعيم الجليل

... وقد عرفنا نحن سعد باشا وهو محام والالسن تلهج بقوة عارضته في الخطابة وبلاغة حجته في الدفاع عن حقوق موكليه وكنّا نعجب ببلاغة ما يخطهُ قلمهُ ونرى فيهِ أدلة الحزم الشديد مع جلاء الفكر كأنّ الحقائق متى اتضحت لهُ ترتسم في ذهنهِ بصور جلية لا يخامرها ريب ولا يكتنفها شكٌ فيجزم بها جزماً . ولعلّ لهذا الخلق خلق الحزم وعدم التردُّد الشأن الاكبر في نجاح العمل العظيم الذي توخاهُ . ولما كانت المسألة المصرية في أدوارها الاولى قال لنا وكرر القول « سنستقلُّ سنستقلُّ وترفع الحماية حتماً » ثم لقيناهُ في لندن في صيف سنة ١٩٢٠ فكرر لنا هذا القول

ومما يذكر بالاعجاب ولا يسع أحد انكارهُ أن سعد باشا امتلك القلوب ببلاغتهِ في اظهار حقوق أمتهِ والدفاع عنها

مررنا بشربين منذ سنتين (سنة ١٩٢٢) فلقينا رجلاً من نبغاء المصريين ومعهُ ابنهُ وهو في التاسعة أو العاشرة من عمرهِ فقلنا لهُ على سبيل المداعبة أسعدي أنت ؟ فوقف ورفع رأسهُ كأنهُ شاب مستعزٌ بقوتهِ وقال بأعلى صوتهِ نعم أنا سعدي وكل أولاد مدرستنا سعديون ولا رئيس الاّ سعد . ثم أخبرنا أبوهُ ان أخوات هذا الفتى يعنّفنهُ أحياناً ويقلن لهُ انهنّ لسن من حزب سعد فيغتاظ منهنّ ويخاصمهنّ ويبكي . وألقينا هذا السؤال على جماعة كبيرة من الفلاحين فقالوا كلهم انهم سعديّون ....

صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا رئيس الوزراء

مقتطف نوفمبر ١٩٢٧

أمام الصفحة ٢٤٣